

## ية حول العالم



### الحوثيون لا يهدفون إلى عودة حكم الإمامة ويسعون إلى المزيد من الاستقلال المحلي واحترام معتقداتهم

### الهوية الزيدية الفريدة في صعدة جرى تحديثها من خلال إنشاء المدارس والمساجد السلفية في المحافظة

### قادة عسكريون في الحكومة اليمنية كانوا يبيعون الحوثيين أسلحة خلال الإعداد للحرب

### مستشار صالح: الجيش «يتستر على فشله»

### بالقول إن الأسلحة تأتي من إيران



أن يعمد فرع من تنظيم الشباب المؤمن في وقت لاحق إلى إنتاج الفكر الحوثي والتنظيم الأكثر تطرفاً». وفي السياق، شدد مراد ظافر، من المعهد

ابنه أحمد علي للرئاسة. أما الصحافي نبيل الصوفي، «فلفت إلى أن الحوثيين لديهم أجندة سياسية، لكن الحرب التي تشن تفتقر إلى أهداف واضحة»، معرباً عن اعتقاده بأن هدف الحوثيين هو السيطرة على محافظة صعدة، لا نشر المعتقدات الدينية الزيدية أو إعادة تأسيس الإمامة، على الرغم من أنهم يستخدمون الخطاب الديني، لتحقيق أهدافهم السياسية.

### حرب بجذور دينية أم حرب دينية؟

تخلص السفارة الأميركية في تحليلها إلى أن أحد أعمق جذور الصراع في صعدة ديني، وسببه الرئيسي هو تعمد تصدير السلفية السنية إلى محافظة صعدة، من دون أن تتبنى الرأي القائل بأن الحرب دينية.

وتوضح أنه «على مدى السنوات الـ 20 الماضية، شعر الزيدون، الذين مثلوا تاريخياً غالبية السكان في المحافظة، بأنهم مهددون على نحو متزايد من السلفية السنية المتطرفة المصدرة من المملكة العربية السعودية».

وفي السياق، علق الرئيس السابق للجنة الوساطة في صعدة، عبد القادر آل هلال، على انتشار التشيع في صعدة، مستعيناً بأحد أبيات الشعر القائلة إن «صعدة شيعية جداً، حتى الحجر شيعي». وتضيف الوثيقة «ومع ذلك، فإن الهوية الزيدية الفريدة في صعدة جرى تحديثها، من خلال إنشاء المدارس والمساجد السلفية في المحافظة، ما أدى إلى تأسيس السكان المحليين جماعة إحياء الزيدية سموها «الشباب المؤمن» لتعليم الشباب الدين الزيدي وتاريخهم، قبل

التكتيك والاستراتيجية يشير إلى أنهم تلقوا تدريباً خارجياً، رغم أنه لم يحدد الجهة، تبدو برقيات السفارة الأميركية، جازمة لجهة عدم وجود جهة أجنبية تمول الحوثيين بالأسلحة، وتذهب إلى حد اتهام الجيش اليمني بالقيام بهذه المهمة.

وفي السياق، تؤكد البرقية (09SANAA2186) أنه «خلافاً لادعاءات الحكومة اليمنية بأن إيران تسلح الحوثيين، فإن معظم المحللين السياسيين يفيدون أن الحوثيين يحصلون على أسلحتهم من السوق السوداء اليمنية، وحتى من الحكومة اليمنية نفسها».

وتتحدث البرقية، نقلاً عن دبلوماسي بريطاني، عن وجود العديد من التقارير الموثوق بها التي تفيد أن قادة عسكريين في الحكومة اليمنية، كانوا يبيعون أسلحة للحوثيين خلال الإعداد للحرب السادسة.

وعلى غرار تقرير مجموعة الأزمات الدولية عن النزاع في صعدة في أيار 2009، الذي أشارت إليه البرقية، بعدما نقل (التقرير) عن مدير جهاز الأمن القومي علي محمد الأنسي قوله إن الإيرانيين لا يسلحون الحوثيين، وأن الأسلحة التي يستخدمونها يمنية في معظمها، أكد المستشار الرئاسي لشؤون صعدة، محمد عزان، لأحد الدبلوماسيين السياسيين في السفارة الأميركية بتاريخ 16 آب، أن الحوثيين يحصلون بسهولة على أسلحة داخل اليمن، سواء ممّا يسيطرون عليه في ساحة المعركة، أو عن طريق شرائها من القادة العسكريين والجنود الفاسدين.

واتهم عزان الجيش بأنه «يتستر على

الديموقراطي الوطني، على أن «الحوثيين يقاتلون من أجل الحفاظ على هويتهم الفريدة، والمعتقدات والممارسات الدينية من خلال السعي إلى إنشاء المدارس الخاصة والجامعات».

في المقابل، تقدم البرقية (09SANAA2070) رؤية مختلفة للصراع في صعدة، إذ تنقل عن وزير الإدارة المحلية السابق، عبد القادر هلال، إخباره السفير الأميركي أن سكان محافظة صعدة يرون على نحو متزايد أن الصراع صراع ديني، ويعتقدون أن الحوثيين يحققون انتصارات على أرض المعركة لأن الله إلى جانبهم، لافتاً إلى أن التدخل السعودي لا يسهم سوى في تشجيع الحوثيين ومن يدعمهم على النظر إلى الصراع من منظور طائفي.

أما الصحافي محمد القاضي، فأبلغ أحد الدبلوماسيين السياسيين في السفارة الأميركية عن خشية من أن الصراع إذا ما تآجج ليصبح طائفيًا أكثر، فأفراد قبيلة الزايدي، الموجودون على الجانب السعودي، والذين لا يتشاطرون نفس المظالم مع الزيديين في شمال اليمن، سيجدون في الحوثيين «أبطالاً»، كما سيجد الحوثيون قاعدة جديدة تدعمهم في أوساط السكان السعوديين. كذلك لفت القاضي إلى أن هناك شعوراً متزايداً لدى الإيرانيين بأنهم «يجب ألا يدعوا الشيعة اليمنيين بمفردهم يواجهون عدوان الحكومتين اليمنية والسعودية».

### إيران لا تسلح الحوثيين

فيما أعرب المحقق العسكري البريطاني عن اعتقاده بأن تقدم الحوثيين في

فشله» بالقول إن الأسلحة تأتي من إيران، فيما أشار جمال عبد الله الشامي، من المدرسة الديموقراطية (منظمة غير حكومية)، إلى أن «هناك القليل من الرقابة الخارجية على الميزانية العسكرية الكبيرة والمتزايدة، لذلك فمن السهل على أفراد من الجيش بيع الأسلحة بصورة غير قانونية».

وتضيف البرقية «المسؤولون في الحكومة اليمنية، يؤكدون أن امتلاك الحوثيين واستخدامهم صواريخ الكاتوشا هما دليل على دعم من إيران وحزب الله، بحجة أن هذه الصواريخ ليست متوافرة في أسواق السلاح اليمنية أو في مخازن الحكومة اليمنية الاحتياطية، إلا أنه نظراً إلى نشاط سوق الأسلحة اليمنية، وخصوصاً في صعدة، فمن الممكن أن تكون صواريخ الكاتوشا متوافرة في السوق السوداء حتى لو لم تكن موجودة في مخازن الحكومة اليمنية». وتؤكد أنه «وفقاً لتقارير حساسة، هناك على الأقل حادثة واحدة من المتطرفين الصوماليين، جرى خلالها شراء صواريخ كاتوشا في اليمن في 2007».

ولعل الأهم هو إشارة البرقية على نحو صريح إلى وجود «تقارير حساسة، تشير إلى أنه ربما ساعد الجيش اليمني الحوثيين على الحصول على شحنة من صواريخ كاتوشا 200 في أواخر تشرين الثاني 2009».

ويتقاطع النفي الأميركي للدعم الإيراني للحوثيين مع وثيقة ثانية تحمل الرقم (09SANAA2070)، أشارت إلى أن الحكومة اليمنية إلى الآن لم تقدم أي دليل يظهر أن الإيرانيين كانوا يهربون الأسلحة للحوثيين.



يمنيون فوق ركام احد المنازل المهدمة جراء المعارك في صعدة (خالد عبد الله - رويترز)

## ية دور الرياض

كبيرة من الأسلحة وتخزينها، وتقبل مسرور المشاركة السعودية المستمرة».

من جهته، عاد الشايف، الذي وصف بأنه يتمتع بعلاقات شخصية وثيقة مع الرئيس اليمني ودائرتة الضيقة، في برقية ثانية (09SANAA2279)، ليؤكد أن صالح يرى أن المشاركة السعودية في الحرب سوف تخفف من الضغوط السياسية الداخلية التي تطالب الحكومة اليمنية بتحقيق مكاسب ملموسة ضد الحوثيين، وتخلل البرقية عن الشايف قوله «صالح يرى أن استمرار المشاركة السعودية بمثابة ضمان لكي تبقى «حنفية» الدعم السعودي مفتوحة، من خلال زيادة مباشرة للميزانية السعودية للحكومة اليمنية، مع ما يعنيه الدمج بين «الحوافز الاقتصادية الكبيرة المصحوبة بالتدخل السعودي المباشر من أن صالح لديه حافز لإطالة الصراع عوضاً عن التوسط للبحث عن حل، بعدما أتى التدخل السعودي في وقت مناسب تماماً له».

أما الأمين العام لحزب حق، حسن زيد، فأكد في البرقية (09SANAA2117)، أن علي عبد الله صالح لن يقدم على إنهاء الحرب في صعدة ما دام السعوديون يوفرون الدعم والتمويل له، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن علي عبد الله صالح حاول خلال سلسلة اجتماعات معه في 22 تشرين الثاني 2009، الإيحاء بأنه يريد إيقاف الحرب، لكنه لا يستطيع، مشتكياً من أن حسن وحמיד الأحمر، زعيم قبيلة حاشد، يريدان استمرار الحرب.

جمانة...